المحاضرة الثانية: مفهوم التقويم التربوي.

المقصود بالتقويم:(Evaluation) له تعريفات كثيرة ومستفيضة لتعدد الثقافات والأطر المرجعية، جوانب الالتقاء بينها أكثر من نقاط الاختلاف فعند رؤية معينة من الارتقاء يصبح الطالب و المعلم على مقدرة من رؤية علاقة مشتركة والاهم أن نشير الى أن مادة قوَم التي اصطلح منها مصطلح التقويم تتضمن معان متعددة .

(قوم الشيء أي قدره)، وتقويم الشيء أي تعديله و بيان قيمته من هنا فان التقويم يتضمن التحسين والتعديل أو التجديد والتطوير وهذا لا يتأتى الا بناء على القياس باعتباره عملية تشخيصية تحدد مستوى اداء المتعلم وما تحقق وما لم يتحقق من أهداف و يصبح التقويم عملية علاجية عندما يساعد المعلم المتعلم على تحقيق أو تطوير أداء لم يتمكن من انجازه من قبل لاستكمال المنظومة التعليمية.

ويقصد بالتقويم معرفة القيمة أي تحديد قيمة الشيء عقب أي نشاط(رحلة علمية أو زيارة ميدانية أو نشاط تعليمي) وذلك بالنسبة لهدف معين محدد سلفا والنشاط التعليمي يتطلب أن نحكم عليه ونخضعه للتقويم لمعرفة ما حققه من أهداف، ومعرفة نواحي القوة والقصور وتلافي السلبيات وزيادة عوامل النجاح ودعم الايجابيات عند الشعور بالفشل ،واستخدام مصطلح التقويم بمعنى التصويب والتصحيح وازالة الاعوجاج.

ومع التوسع في مفهوم التقويم وآلية توظيفه في العملية التعليمية تلاشت فكرة الفصل بين التقويم والتعليم ليصبح التقويم جزءا أساسيا من عملية التعليم، تعمل على تحسينها وبنائها بما يعزز تطبيقها على الوجه الأكمل والأمثل.

تعريف التقويم التربوي:

التقويم لغة (1): لقد جاء في المنجد في اللغة والأعلام كلمة قوم الشيء :أي أزال الاعوجاج، وأقام المائل أو المعوج أي عدله، ويقال في التعجب ما أقومه أي ما أكثر اعتداله، وأمر مقيم أي مستقيم، وقوم الشيء أي عدله، وقوام الأمر وقيامه أي نظامه وعماده وما ويقوم به.

القيمة جمع قيم أي الثمن الذي يعادل المتاع، والقيمي نسبة إلى القيمة على لفظها، والقيم كل ذي قيمة، فيقال:كتاب قيم أي ذو قيمة، وتقاوم القوم الشيء بينهم أي قدروا له ثمنا، واستقام استقامة المتاع أي قومه بمعنى ثمنه وجعل له قيمة معتدلة أو عادلة ومستقيمة.

وجاء في معجم اللغة العربية <<القاموس المحيط>>جاء ما يلي :قومت السلعة واستْقمته ثمْنته واستقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم ..

وجاء في معجم>> لسان العرب <<في مادة قوم ما يلي :قوم درأه أي أزال عوجه.

التقويم لغة (2):تعني كلمة التقويم في أصلها اللغوي تقدير الشيء وإعطائه قيمته والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه حيث جاء في لسان العرب لابن منظور. تحت مادة قوّم:قوم السلعة واستقامها : قدّرها، ويرى أن أصل الفعل قوَّم لا قيَّم وهي من أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، والاستقامة هي التقويم لقول أهل مكة: استقمت المتاع أي قومته وفي الحديث قالوا يا رسول لله صلى الله عليه وسلم لو قومت لنا فقال :لله هو المقوم أي لو سعرت لنا، أي حددت لنا قيمته.

كما جاء في القاموس المحيط أن التقويم من قوم يقوم تقويما الشيء، أزال اعوجاجه، وقوم المتاع جعل له قيمة معلومة، وقومته عدلته فهو قويم.

ويلاحظ أن هناك خلط في استخدام كلمتي التقويم والتقييم حيث يعتقد الكثيرون أن كليهما يعطي المعنى ذاته وإنما يفيدان في بيان قيمة الشيء، إلا أن كلمة التقويم صحيحة لغويا وهي الأكثر انتشارا في الاستعمال بين الناس كما أنها تعني بالإضافة إلى بيان قيمة الشيء؛ تعديل أو تصحيح ما اعوج منه، أما كلمة تقييم فتدل على إعطاء قيمة الشيء فقط، ومن هنا نجد كلمة التقويم أعم وأشمل من كلمة تقييم حيث لا يقف التقويم عند حد بيان قيمة شيء ما بل لابد كذلك من محاولة إصلاحه وتعديله بعد الحكم عليه.

التقويم اصطلاحا :حاولنا أننا نصنف عددا معتبرا من هذه التعريفات تصنيفا يسهل لنا استنباط التعريف الإجرائي.

الصنف الأول :تمتاز تعريفات هذا الصنف بأن الهدف من التقويم هو :قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية مسبقا.

أ .**تعريف بنيامين بلوم** :التقويم التربوي هو إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والحلول والطرق والمواد ... الخ .وهو يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها ويكون التقويم إما كميا أو كيفيا.

ب .**تعريف هاملتون** :إنه العملية أو العمليات التي تستخدمها لوزن المزايا النسبية لتلك البدائل التربوية التي تعتبر في وقت من الأوقات واقعة في مجال التطبيق.

ت .**تعريف جرونلاند** :التقويم عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف وهي تتضمن وصفا كميا وكيفيا بالإضافة على حكم القيمة.

ث .**تعريف منى بحري** :التقويم يقصد به قياس مدى صعوبة الإجراءات التي اتُبِعت لتحديد مدى التقدم الذي أحرزه الطالب نحو تحقيق أهداف تعليمية تربوية معينة.

ج .**تعريف ثورندايك وهاجن** :التقويم هو العملية الكاملة لتحديد الأهداف المتعلقة بجانب من جوانب العملية التربوية وتقويم مدى تحقيق هذه الأهداف.

ح .**تعريف دمرداش سرحان** :إنه أي التقويم هو تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي تسهى إلى تحقيقها بحيث يكون عونا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات والمعوقات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها ومساعدتها على تحقيق أهدافها.

الصنف الثاني :تمتاز تعريفات التقويم لهذا الصنف بأن الهدف منه هو الوصف والمقارنة والتحليل والتوضيح.

أ .**تعريف سكورفاند** :يقوم التقويم نشاط يسير وفق خطة معينة ويتألف من عمليات تجمع وتوحيد البيانات المتعلقة بالأداء مع قياس متدرج من الأهداف للحصول على تصنيفات متدرجة أو تصنيفات لغرض المقارنة.

ب .**تعريف سوندارز وكينغهام** :التقويم هو عملية تقرير قيمة أو جدوى عملية أو ناتج ما.

ت .**تعريف عبد المجيد نشواتي** :التقويم هو عملية استخدام البيانات والمعلومات التي يوفرها القياس بهدف إصدار الأحكام أو القرارات التي تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوي أو بالتحقق من مدى الاتفاق بين الأداء والأهداف أو لتحديد مرغوبية وضع أو مشكلة ما.

ث .**تعريف وورثان وسوندارز** :التقويم عبارة عن عملية وصف دقيق للمعلومات النافعة والحصول عليها وتهيئتها لبدائل أحكام لاتخاذ القرارات وهو عبارة عن تأكيد القيمة.

ج .**تعريف محمد عزت عبد الموجود** :التقويم هو عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات ومعلومات كميا أو كيفيا عن ظاهرة أو موقف أو سلوك بقصد استخدامها في إصدار الحكم أو القرار.

الصنف الثالث :تتسم تعريفات التقويم لهذا الصنف بأن الهدف منها هو تقويم التخطيط لإصدار أحكام جديدة ومراجعة الأساليب الجارية (تغذية راجعة).

أ .**تعريف وايلز** :التقويم عملية تصدر منها الأحكام تستخدم كأساس للتخطيط إنها عملية تشمل على تحديد الأهداف وتوضيح الخطط وإصدار الأحكام على الأدلة ومراجعة الأساليب والأهداف في ضوء هذه الأحكام.

ب .**تعريف فؤاد أبو حطب** :يتضمن مفهوم التقويم عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات وهو بهذا المعنى يتطلب استخدام المعايير les normes أو المستويات les standards أو المحكات les critères لتقدير هذه القيمة كما يتضمن أيضا معنى التحسين أو التعديل أو التطوير الذي يعتمد على هذه الأحكام.

1. .**المعايير** :هي أسس للحكم من داخل الظاهرة ذاتها وليس من خارجها وتأخذ الصبغة الكمية في أغلب الأحيان مثل متوسط أداء التلاميذ في اختبار ما.

2. **المستويات** :تتشابه مع المعايير في أنها أسس داخلية للحكم إلا أنها تختلف في جانبين أولهما أنها تأخذ الصورة الكيفية وتحدد في ضوء ما يجب أن تكون عليه الظاهرة.

3. **المحكات** :هي الأسس الخارجية للحكم وقد تكون كمية أو كيفية.

ت .**تعريف استيفل بيم** :التقويم هو العملية التي من خلالها تخطيط وجمع معلومات مفيدة للحكم على بدائل القرارات، فالهدف من إجراء عملية التقويم هو تحسين صناعة القرارات وأن وظيفة المقوم هي توفير معلومات موثوق منها وذات علاقة وفي الوقت المناسب من أجل تحسين قرارات الإداريين.

الصنف الرابع :تتسم تعريفات التقويم لهذا الصنف بالتعريف العام الذي هو أقرب إلى التعريف اللغوي منه إلى كتعريف اصطلاحي في موضوع محدد.

أ .**تعريف محمد رفعت رمضان** :التقويم عملية تقدير أو وزن أو حكم على قدر الأشياء وهي عملية ترتبط أساسا بموضوع القيم.

ب .**تعريف جود** :التقويم عملية التأكد من قيمة الشيء وتثمينه بعناية.

الصنف الخامس :تمتاز تعريفات هذا الصنف بميزة خاصة مشتركة بينها وهي تقدير التغيرات التي تحدث في نمو الشخصية والسلوك والعوامل المؤثرة في ذلك.

أ .**تعريف رالف تايلور** :التقويم هو عملية تحديد الدرجة التي تحدث بها فعلا تغيرات معينة مرغوب فيها (هادفة) في أنماط السلوك للتلاميذ.

ب .**تعريف وهيب سمعان** :التقويم عملية تتضمن التغيرات السلوكية الفردية والجماعية والبحث في العلاقة بين هذه التغيرات وبين العوامل المؤثرة فيها.

ت .**تعريف بلوم وزملائه** :التقويم عملية منظمة لتجميع أدلة لتحديد حدوث تغيرات في المتعلم كما تحدد أيضا كمية ودرجة هذه التغيرات في كل فرد متعلم.

نستنتج مما تقدم أن التقويم يعتمد على محك أو مقياس ولكن ليس شرطا أن يعتمد على هدف مسبق، فالمتعلم مثلا معلوماته تنمو ولكن ليس حتما فيجب أن تنمو على خط الأهداف المقررة من الكبار فقط وإنما تنمو على حسب المؤهلات والحياة الطبيعية لشخصية الفرد وعوامله الوراثية والفيزيولوجية والنفسية وعلى حسب العوامل والظروف البيئية الخارجية من تغذية ورياضة وتفاعل أسري ... الخ.

ما بين التقويم والتقييم .. الاتفاق والاختلاف:

في اللغة الانجليزية كلمتان توضحان المراد هما:valuation وهي تترجم كلمة تقييم، بينما كلمةevaluation : وهي تترجم بالتقويم – ويري فؤاد أبو حطب و آخرون (1999) أن كلمة تقييم لا تتجاوز معنى تحديد القيمة، بينما كلمة تقويم تتجاوزه إلي التعديل والتحسين والتطوير.

والتقييم يعتمد في جوهره علي تمركزه حول ذات المقيم فهو الذي يصدر أحكامه على الأشخاص والأشياء والموضوعات، وبالتالي هي في جوهره أحكام ذاتية تعتمد علي التخمين.

وإجمالا نقول أنه لدينا كلمتان تفيدان قيمة الشيء هما تقويم وتقييم، والكلمة الأولى صحيحة لغويا وهي أعم ويراد بها معاني عدة – :بيان قيمة الشيء – تعديل وتصحيح ما أعوج.

فإذا قال شخص ما أنه قوم سلعة ما فانه يعني بذلك أنه ثمن تلك السلعة وجعل لها قيمة معلومة .وإذا قال لك فلان أنه قوم العصا، فإنه يعني بذلك أنه عدل العصا وصححها أي جعلها مستقيمة وللتقويم استعمالات عديدة كالتقويم الزمني، وتقويم البلدان، والتقويم التربوي.